(231) (ان كذبوا) وتقديره ثم كان عاقبة المسئ التكذيب بآيات ا، أي لم يظفر في شركه وكفره إلا بالتكذيب، ويكون السوء على هذا نصبا على المصدر في قوله " وعد ا " نصب على المصدر، وتقديره: إن ما ذكره ا تعالى من ان الروم ستغلب فارس في ما بعد، وعد وعدا لا يخلف وعده، وتقديره وعدا وعده كما قال الشاعر: يسعى الوشاة جنابيها وقيلهم * إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول (1) أي ويقولون: قيلهم، والاخلاف فعل خلاف ما تقدم الوعد به، وسبيل الوعد بالخير والوعيد بالشر واحد في انه إذا وقع فيه خلاف ما تضمنه كان خلفا، ثم قال " ولكن اكثر الناس لا يعلمون " صحة ما اخبرناك به لجهلهم با وتفريطهم في النظر المؤدي إلى معرفة ا، ولا يناقض قوله " لا يعلمون " لقوله " يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا " لان ذلك ورد مورد المبالغة لهم بالذم لتضييعهم على ما يلزمهم من أمر ا، كأنهم لا يعلمون شيئا. ثم بين حالهم في ما عقلوا عنه، وما عملوه. ومعنى " يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا " أي عمران الدنيا متى يزرعون ومتى يحصدون، وكيف يبنون ومن أين يعيشون وهم جهال بأمر الآخرة، وله مضيعون - ذكره ابن عباس - أي عمروا الدنيا واخربوا الآخرة. والظاهر هو الذي يصح ان يدرك من غير كشف عنه. فا تعالى ظاهر بالادلة. باطن عن حواس خلقه. والامور كلها ظاهرة له، لانه يعلمها من غير كشف عنها ولا دلالة تؤديه اليها. وكلما يعلم بأوائل العقول ظاهر وكلما يعلم بدليل العقل باطن، لان دليل العقل يجري مجرى الكشف عن صحة المعنى - في صفته - والغفلة ذهاب المعنى عن النفس كحال النائم، ونقيضه

---

(1) مر هذا البيت في 1 / 300 و 5 / 388 (*)